وفي الاتجاه نفسه، قالت صحيفة «عل همشمار» ان الهدف السياسي المستتر وراء الاستثمارات التي تعد بها تلك المجموعة، هو العمل من وراء الكواليس على تشجيع الدول العربية وبعض الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة للانضمام الى عملية السلام الاميركي، التي يجري الاعداد لها مجدداً من خلال التنسيق بين الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية الجديدة (**عل همشمار**، ٢٤/١٠/١٩٨٤). ونسبت الصحيفة الى مصدر اسرائيلي مسؤول قوله ان «بعض الدول تؤيد هذه المجموعة، ولكنها لا ترغب في اعلان ذلك على الملأ، تحسباً لردود الفعل المتطرفة». واضافت، «ان اعضاء المجموعة سيقومون بنشاطات دبلوماسية حساسة»، وان «احدى المهمات المباشرة التي تهتم بها المجموعة هي اقامة قيادة سياسية بديلة ومستقلة مؤلفة من شخصيات من الضفة الغربية والقطاع غير خاضعة لمنظمة التحرير الفلسطينية» (**عل همشمار**، ٢٣/١٠/١٩٨٤).

وفي اطار الكشف عن المزيد من المعلومات بشأن حقيقة مخطط «تحسين نوعية الحياة في الضفة الغربية»، كتبت صحيفة «هآرتس»، نقلاً عن مراسلها في واشنطن، تسفي بارئيل، ان مجموعة رجال الاعمال الاميركيين، اليهود والعرب، التي تتبنى هذا المخطط تعتقد «ان الحل السياسي للمناطق المحتلة هو بتحويلها الى منطقة منزوعة السلاح ووضعها تحت اشراف قوات متعددة الجنسيات. فزعمت، ان الادارة الاميركية وبعض الدول العربية وشخصيات فلسطينية أبدت مواقفتها على ذلك، وان الجميع مازالوا ينتظرون الموقف الاسرائيلي من هذه الفكرة». وافادت الصحيفة «انه ـ حسب الاقتراح ـ ستكون القوة المتعددة الجنسيات مؤلفة اساساً من الاميركيين وتنضم اليهم قوات بريطانية وايطالية».

ونقلت الصحيفة عن احد اعضاء المجموعة الاميركية قوله: «ان المجموعة تسعى لاقامة قاعدة اقتصادية لتكون بمثابة «جسر لعملية سياسية». وفي نبأ آخر في الصحيفة نفسها وفي العدد نفسه، ذكر انه تمت المباشرة بجمع اموال لاقامة بنك عربي ومصنع لانتاج الادوية ومصنع لانتاج الاسمنت، وان مقدمي المساعدة يبغون، بهذه الطريقة، تقليص تأثير منظمة التحرير الفلسطينية، قدر الامكان، في المناطق المحتلة وزيادة نفوذ الشخصيات المعتدلة (**هآرتس**، ٢٥/١٠/١٩٨٤).

التعليقات الاسرائيلية على المخطط الجديد

تعقيباً على تصريحات رئيس الحكومة شمعون بيرس ووزير الدفاع اسحق رابين بشأن «تحسين نوعية الحياة في المناطق المحتلة»، قال يهودا ليطاني: «لاتوجد لحكومة بيرس سياسة واضحة تجاه مستقبل المناطق المحتلة، غير ان على خلفية الرفض الاردني القاطع للدخول في أية مفاوضات حول مستقبل الحكم الذاتي، ابقى قادة المعراخ الوضع على ما هو عليه، بأستثناء بعض التحسينات التجميلية التي تهدف الى تحسين صورتهم الخارجية. غير ان الطرف الآخر المشارك في هذه الحكومة، الليكود، وعلى رأسه اريئيل شارون ومن ورائه حركة «غوش ايمونيم»، يدرك تماماً ماذا يريد، فاذا لم يكن الضم قانونياً فليكن ضمّ الامر الواقع، اي الوصول الى ارض ـ اسرائيل الكاملة عبر استمرار عملية اقامة المستوطنات في كل موقع وموقع. وفي هذه المرحلة بالذات في المناطق العربية المكتظة بالسكان، بكلمة اخرى داخل الخليل وفي وسط نابلس. ولقد اصبح الوضع على النحو التالي: شارون وجماعته يقفون في حالة هجوم، بينما يقف المعراخ، الذي لم يبلور بعد خطة واضحة وجدية، في حالة الدفاع. والطرف المهاجم يتبع اسلوب حزب «مباي» القديم والجيد: «دونم بعد دونم» و«عنزة بعد عنزة». لذلك، فأن سابقة تراجع اسحق رابين وبيرس امام ضغط «غوش ايمونيم» خلال حكم المعراخ في مسألة مستوطنة «كدوميم»، التي جلبت وراءها المزيد المزيد من المستوطنات في المناطق العربية المكتظة بالسكان، هو امر مشجع لشارون وجماعته على الاستمرار في الهجوم» (**هآرتس**، ٢٤/١٠/١٩٨٤).

وفي الاتجاه نفسه، عقب الصحافي امنون كابيليوك على سياسة بيرس تجاه الفلسطينيين والمناطق المحتلة قائلاً: «شمعون بيرس رجل اعلامي ويدرك جيداً اهمية الكلام البراق. فهو لم يقل «لا» أبداً، ورفضه يقوله بصيغة ايجابية. غير ان المدلول واضح، فهو سيحاول «تصعيب» الامور على العرب وعلى الفلسطينيين، خاصة امام الرأي العام، بينما اعتاد بيغن دائماً القول، انه لن يلتقي ابداً مع عرفات، وانه لن يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو اعترفت باسرائيل وبحقها بالوجود، وتوقفت عن الكفاح المسلح، الخ». ويذكّر كابيليوك بما اعلنه بيرس في اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، في تصريح لصحيفة «واشنطن بوست»، من انه سيكون مستعداً للقاء مع